مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 02 ص.ص: 1431-1450

التعبير اللغوي والتعبير بالرسم عند الطفل

Linguistic expression and graphic expression in the child

ثلجة لموفق، المركز الجامعي بريكة، (الجزائر)، theldja.lemoufek@cu-barika.dz

تاريخ إرسال المقال: 2022-08-05 **تاريخ قبول المقال: 2022-08-19**

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة الموجودة بين التعبير اللغوي عند الطفل والتعبير الفني من خلال الرسم، كما وتهدف الدراسة الى تحليل رسومات الأطفال وما تسفر عنه تلك التحليلات. أين أجريت دراسة ميدانية على أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 06 سنوات و08 سنوات متمدرسين تم اختيارهم بطريقة عرضية، حيث أجريت أولا مقابلات فردية معهم، ثم تم تطبيق اختبار الرسم "ارسم عائلتك" لـ "بورو porot" أيضا بشكل فردي مع الحالات.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن العلاقة التكاملية بين التعبيرين اللغوي والفني، كما وقد بينت رسومات أفراد العينة عن دلالات نفسية معينة.

الكلمات المفتاحية: الرسم، سيكولوجية الرسوم، الأطفال.

Abstract:

The current study aims to reveal the relationship between the child's linguistic expression and artistic expression through drawing, and the study aims to analyze children's drawings and the results of these analyzes. Where was a field study on children between the ages of 06 years and 08 years of school were chosen in an accidental way, as I was first conducted individual interviews with them, then the drawing test was applied 'Draw your family' for 'Porot' individually with cases.

The results of the study have resulted in the integrative relationship between the linguistic and technical expression, and the sample members have shown certain psychological connotations.

Keywords: drawing, psychology of drawings, children.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 02 ص.ص: 1431-1450

مقدمة:

يحتاج الفرد للتعبير عن حاجاته ورغباته وطموحاته وما يجول بداخله من أفكار ومشاعر، لهذا يستعمل عدة وسائل للتعبير أهمها التعبير اللغوي، فدون اللغة لا توجد حياة اجتماعية وثقافية ذات دلالة ومعنى، كما أنها وسيلة تفكير واتصال، وهي عامل انسجام يدعم المجتمعات الإنسانية ويميز بعضها عن بعض[1]. وإلى جانب اللغة المنطوقة هناك أنواع أخرى من التعبير منها التعبير الفني مثل التعبير بالموسيقى، والتعبير بالرقص، والتعبير بالرسم.

وإذا كان الراشد يستخدم الكلام كلغة أولى يستطيع التعبير من خلالها، فإن الطفل لا يستطيع التحكم بالكلمات لاستخدامها وفق ما يجول بداخله، ومن ثم لابد من مدخل آخر أكثر بساطة للتواصل مع الطفل يتمثل في الرسم، إن اللغة والرسم لدى الأطفال أداتان مهمتان للتعبير عما يجول بداخلهم بالرغم من اختلافهما من طفل لآخر، لذا من الواجب الاهتمام برسومات الأطفال كما يتم الاهتمام بتعبيرهم اللغوي. لاسيما وان العديد من الآباء يهملون أهمية الرسم ويعتبرونها مضيعة للوقت. والحقيقة أن رسوم الأطفال لها أهمية كبيرة في الولوج الى أعماقهم، وفهم نفسياتهم ومكنوناتهم التي لا يستطيعون التعبير عنها لفظيا. وفي هذا الصدد أجريت عدة دراسات منها دراسة (Gross & Hayne1999)[2] أين قاما بدراسة أثر الرسم على تقارير الأطفال الشفوية لتجربة مروا بها، وقد بينت النتائج أن الأطفال الذين أتيحت لهم الفرصة للرسم ثم الحديث من خلال مقابلة تذكروا معلومات أكثر من الأطفال الذين طلب منهم التذكر والقول فقط. وتقترح النتائج أن الرسم يسهل قدرة الأطفال على التعبير عند الحديث عن خبراتهم السابقة في البيانات الإكلينيكية والقانونية. أيضا دراسة قامت بها عايدة عبد الحميد (1977)، كان الهدف منها دراسة عينة من الأحداث المنحرفين للكشف عن الصلة بين تعبيراتهم الفنية والتحريفات التي تظهر في الرسوم، وأسفرت النتائج أن الرسوم التي يقوم بها الحدث ويكون لها صفة العشوائية وتكون بدافع لا شعوري من الطفل تكون بمثابة الاعتراف الذي يبرز الكوامن اللاشعورية الداخلية للحدث.

[1] زهران حامد عبد السلام، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، الطبعة 1، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2007، ص 193.

[2] طهراوي جميل، وأبو الدقة سناء، الدلالات النفسية لرسومات الأطفال الفلسطينيين بعد حرب غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني،2010، ص181.

وتهدف الورقة الحالية إلى مقارنة بين التعبير اللغوي للأطفال ما بين سن 5 الى 8 سنوات ورسوماتهم وذلك بغية التحقق من أيهم أكثر بلاغة، وهل يكشف الرسم عن مشكلات نفسية كامنة لدى الطفل؟

فرسوم الأطفال بنظرنا لا تحظى بالقدر الكافي من المهتمين بالأطفال فينظر للرسم من وجهة نظر الكبار على أنه مجرد ترفيه، كما أنه يوجد شح في الدراسات المهتمة برسومات الأطفال في بلادنا العربية.

ولمثل هذه الدراسات فأن أنسب منهج لدراسة الموضوع هو منهج تحليل المحتوى، لأنه يتيح تحليل الرسومات من كل جوانبها.

وأمام أهمية الموضوع وأبعاده السيكولوجية تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

- **ما علاقة التعبير اللغوي بالرسم عند الأطفال؟ وهل يعبر الطفل بالرسم كما يعبر باللغة؟**
- **هل لرسومات الأطفال دلالات نفسية معينة؟**

وللإجابة على التساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات التالية

الفرضية الأولى: العلاقة بين التعبير اللغوي والرسم عند الطفل هي علاقة متكاملة.

الفرضية الثانية: التعبير بالرسم يكشف عن المشاكل النفسية والحاجات والميولات عند الطفل.

المبحث الأول: سيكولوجية رسوم الاطفال

المطلب الأول: ماهية الرسم

أولا: تعريف الرسم

هو فن قديم نشأ مع الإنسان وبه يستطيع أن يعبر عن أحاسيسه وأن يصف به الأشياء كما يراها، أو يتصورها. ويرى "اسفالد ورناتو" أن الرسم اليدوي إحدى طرق التعبير اللغوي عند الإنسان فالكائن البشري يتميز بقدرته على المعرفة بصياغة واستخدام اللغات مع حاجته إلى الوظائف الفكرية شديدة التعقيد[1]. أما رسوم الأطفال فهي كل الإنتاج التشكيلي الذي ينجزه الأطفال على أي سطح كان مستخدمين الأقلام والصبغات والألوان. فلم تعد كلمة رسوم تقتصر على الرسوم التشكيلية ذات البعدين التي لا تمتلئ بالألوان أو الظلال، وإنما اتسع المصطلح ليشمل كل تعبيرات الأطفال على المسطحات، كالورق والجدران والأرض بصرف النظر عن الخامة المستخدمة، بالإضافة إلى الاهتمام بالخصائص المميزة لكل الرسوم والتي تعكس صفات الطفولة بكل أبعادها في كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة[2].

[1] سعدات محمود فتوح محمد، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 2، دار الهدى للطباعة، 2020، صفحة09.

[2] العناني حنان عبد الحميد، الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 1، دار الفكر، الأردن، 2007.

ثانيا: نبذة تاريخية عن الرسم

ان الاهتمام بسيكولوجية رسوم الاطفال هو حديثا نوعا ما حيث بدأ كل من(sully– ebenzer cook) في عام (1885) البحث في النواحي النفسية لرسوم الأطفال، فقد نشر بحثا عن الرسم وصلته بالتطور النفسي لدى الطفل، واقترح أن يكون تدريس الفنون الجميلة في المدارس وفق أسس هذا التطور، وفي عام (1887) طبع المؤرخ الإيطالي "رايزي" كتيبا عن فن الأطفال، وربما كان هذا الكتيب يحوي على أقدم مجموعة من رسوم الأطفال في العالم. كما بدأ في نفس الوقت معلم الفن "فرانز تشزك" إلى جانب علماء آخرون الاهتمام بنفس المجال، أين ساعد "تشزك" في تدعيم وجهة نظره في تأكيد أن فن الأطفال قائم بذاته مستقل عن فنون الكبار[1]. كما وقد بدأ الاهتمام برسوم الأطفال يتزايد في نواحي مختلفة من العالم فقد قدم العالم الإنجليزي "جيمس سولي" أول تفسير نظري لمراحل تطور الرسم لدى الطفل في كتابه (دراسات في الطفولة) وربط بين تعبير الطفل الفني ونشاطه كإنسان وتناول تطور رسوم الأطفال بين (6–2 سنوات)[2].

ثالثا: أنواع الرسم

تتعدد أنواع الرسم بشكل عام، وهذه نبذة سريعة عن بعض أنواعها[3]:

الرسم التجريدي: استُخدم هذا الرسم من قِبل مجموعة من الفنانين قبل القرن العشرين، وذلك لمحاكاة عالم الطبيعة، أو وصفها، أو إعادة إنتاجها، ويُطلق هذا النوع على النحت أو فن الجرافيك، ولا يعتمد هذا الرسم على العالم المرئي، وإنما يعتمد على أشياء مجرّدة، كأن يقوم الرسّام بتخيّل حادثة من الحادثات، أو منظرًا من المناظر في ذهنه، ويُريد أن يصف هذا من خلال رسمه، والعناصر المجرّدة هي عناصر الشكل، واللون، والخط، والملمس. وهو انتقال من الواقعية الملموسة إلى واقعية عقلية ويعتبر أكثر صعوبة وأكثر تمحيصاً للمفاهيم الفلسفية للوجود

الرسم الزخرفي: الرسم الزخرفيّ من انواع الرسم التي تدخل في صناعة الكثير من الأدوات التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، ومن ذلك: المنسوجات، والسجاد، وغيرها، كما يدخل في صناعة السيراميك،

[1] الهنيدي منال عبد الفتاح، رسوم الأطفال نظرة تحليلية، الطبعة 1، عالم الكتب، القاهرة، 2007، صفحة 30.

[2] سعدات محمود فتوح محمد، مرجع سابق، صفحة09.

[3] خلف أحمد محمد، أنواع الرسم وأهم أساسياته، 29 يونيو 2020، https://mhtwyat.com/%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85/، تاريخ التصفح: 2022/06/27.

والفخّار، وأدوات المائدة، وغيرها من الأعمال الخشبية والمعدنيّة، والزخرفيّون أصحاب مهارة فائقة، يستثمرونها في تلك المصنوعات فائقة الجمال، ويتكسّبون بها في نفس الوقت.

الرسم التنقيطي: هو أسلوب يتبع من خلال رسم اللوحة بكاملها عن طريق النقاط، وهو تقنية مُستخدمة فيما يُسمّى بالتصوير الانطباعي، ويقوم ذلك الرسم على رسم بعض النقاط الصغيرة التي تُنتقى من ألوان نقيّة، ثم بعد ذلك تمتزج تلك النقاط.

الرسم الكاريكاتيري" يقوم هذا الرّسم على محاكاة شخص ما أو هيئة ما، ويُبرز فيه الخصائص التي تلتفت إليها الأنظار، ويُبالغ فيها، وهذا يعمل على خلق نوع من أنواع التأثيرات الكوميديّة، ويتمّ استبدال بعض الخصائص التي تُميّز الحيوانات، والطيور، والنباتات بأجزاء من الكائن الحيّ، ويقوم هذا الرسم أساسًا على التسلية، وتقديم محتوى مُشوّق يُبهر العقول قبل الأنظار.

الرسم الكرتوني: لقد بدأ هذا النوع من الرسومات على الفسيفساء والمنسوجات، وفي عصرنا الحاضر تُعدّ الرسوم المتحرّكة امتدادًا لهذا النوع، أو الصورة النهائيّة له، ويُحاكي هذا الرسم معنى جديد هو خلق المحاكاة التي تُصوّر ما يُراد تصويره بشكلٍ ساخرٍ، ويُبرز هذا الرّسم من خلال عدّة أشياء هي الكتابة، أو التعليق، أو الحوار.

الرسم التخطيطي: هذا النوع يقوم على إظهار العلاقات المتداخلة بين المواضيع في تسلسل هرمي، مما يشجع على الإبداع وحل المشكلات، ويمكن أن يستخدمه المدرس في تنظيم أفكاره حول أي مادة وإنشاء خطة دراسية ببراعة، أو المدير من خلال وضع رسم تخطيطي للمشروع مثلاً.

الرسم التشكيلي: هو عملية توظيف الإمكانات التشكيلية للخط في عملية الإبداع الفني، وعناصره هي الخط والملمس والتجسيم والنور والظل درجات الفاتح والغامق لقيم الفنية للرسم التشكيلي الوحدة والاتزان والإيقاع والحركة والتنوع في الملامس، وخاماته المستخدمة هي أقلام الرصاص والأحبار والفحم والباستيل.

الرسم التوضيحي: هو الفن المرافق لموضوع كتابي ما، قد يكون أي ورقة مكتوبة؛ بهدف توضيح النص أو تعميق فهمه للمتلقي، ويعتبر فن الرسم التوضيحي اليوم مجالاً قائماً بذاته له عدة فروع.

رابعا: مراحل النمو التشكيلي

أكد الباحثون أن هناك توازياً بين نمو وتطوير استخدام اللغة والرسم عند الأطفال ووجدوا صعوبة في عزل القدرات الأدبية عن قدرات الطفل الفنية حيث إن الطفل يستخدم الغناء وترديد الكلمات مع رسوماته وهو يدخل مجال التعبير الأدبي بعد ان يتعلم بشكل جيد حروف لغته ويتقن سماعها وتعلم جرسها. فهناك توازن بين نمو وتطور استخدام اللغة والرسم عند الأطفال، حيث أنه توجد عدة تقسيمات نذكر منها تقسيم "فيكتور لونفيلد"[1] والذي يرى بأن رسومات الأطفال تمر بعدة مراحل قبل نضوجها وهي على النحو التالي:

- مرحلة ما قبل التخطيط: تمتد هذه المرحلة من الولادة حتى السنة الثانية. ويكون الرسم في هذه المرحلة من العمر عبارة عن خطوط عشوائية، يعبر فيها الطفل عما يشعر به، وتعتبر هذه المرحلة مهمة جدا في التعبير والتواصل.
- مرحلة التخطيط :تمتد هذه المرحلة من السنة الثانية حتى السنة الرابعة. ويبدأ الطفل في هذه المرحلة برسم أشكال غير منتظمة، حيث يمسك الطفل القلم ويقوم برسم خطوط غير منتظمة لأنه لا يكون قادرا بعد على السيطرة على حركات اليد، لكنه يكون مستمتع بهذه الحركات. ويستعمل الطفل العديد من الألوان في هذه المرحلة لكي يميز بها الأشكال المختلفة، كما أن الطفل يحب رسوم الدوائر في هذه المرحلة.

- مرحلة تحضير المدرك الشكلي :تمتد هذه المرحلة من السنة الرابعة حتى السنة السابعة. تصبح لدى الطفل القدرة على التخطيط حيث تكون رسوماته مائلة للطابع الهندسي إلى حد كبير.
- مرحلة المدرك الشكلي: تمتد هذه المرحلة من السنة السابعة حتى السنة التاسعة، ويتسم رسم الطفل في هذه المرحلة بخصائص مثل المبالغة والحذف، كما تظهر في هذه المرحلة خاصية التسمية للأشكال المرسومة.
- مرحلة محاولة التعبير الواقعي: تمتد هذه المرحلة من السنة التاسعة حتى السنة الحادية عشرة. وتعتبر فترة انتقال يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد على الحقائق المعرفية إلى الاتجاه

[1] سعدات محمود فتوح محمد، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 2، دار الهدى للطباعة، 2020، صفحة 39.

الموضوعي الذي يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية وهو إدراك البيئة والتمسك بمظاهر الأشياء كما يلاحظ اختفاء المظاهر السابقة المميزة لفن الطفل.

- مرحلة التعبير الواقعي: تمتد هذه المرحلة من السنة الحادية عشرة، ثم تنتقل هذه المرحلة بعد ذلك إلى مرحلة المراهقة. تطرأ على الطفل عدة تغيرات شاملة في جميع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وهذه التحولات لها أثر بالغ في تعبيره الفني فتظهر القدرات الخاصة ويقل فيه الانتاج الفني ويظهر نوعان من التعبير الاتجاه البعدي والاتجاه الذاتي[1].

المطلب الثاني: الرسم عند الطفل دوافعه، وخصائصه

أولا: دوافع الرسم عند الأطفال[2]

الأطفال يعبرون من خلال الرسم ربما أفضل من تعبيرهم اللغوي عن أفكارهم ومشاعرهم، وهناك الكثير من الدوافع التي تجعلهم يرسمون ويخطون ويلونون. وقد صنفها العلماء إلى دوافع الطفل للتعبير الفني ومنها:

1 – الإشباع الحس حركي: ابتدأ من السنة الثانية تقريبا، تزداد سيطرة الطفل على حركاته فيبدأ في مسك الأشياء، والقبض عليها، ويستطيع أن يمارس الشخبطة إذا توافرت الأقلام والطباشير. أن الطفل خلال هذه الفترة يكون مولعا بحركات أعضاء جسمه وما ينجم عنها من آثار يمكن رؤيتها أو سماعها أو لمسها. وكذلك يكون الطفل خلال هذه المرحلة مشغولا باكتشاف العلاقة بين أحاسيسه وسلوكه الحركي وبالتالي ينتج التخطيطات العشوائية متفاوتة الأطوال والاتجاه. وأن هذه الشخبطات لا يتعلمها الطفل من الكبار وإنما هي حركات ذاتية تحدث عندما تتحرك الأصابع بأدوات الكتابة على سطح ما تاركه وراءها سجلا للحركة.

2– التنفيس عن المشاعر والانفعالات: يبدأ الطفل حياته حرا طليقا ثم يتعرض بالتدريج لقيود الكبار وضغوطاتهم، وخلال محاولة الطفل التوفيق بين عالمه الخاص بما يميزه من اندفاعية وتلقائية وتمركز حول الذات جانب، والمتطلبات والتقاليد الضاغطة المتعارف عليها أسريا واجتماعيا من جانب اخر، فإنه غالبا ما

[1] النقيدان عبد الله بن محمد، و المزيد عبدالعزيز بن محمد، مراحل تطور رسوم الأطفال، 03-10-2005، https://art4edu.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%8A%20%D8%B9%D9%86%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/4416-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%84%20%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%20%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84.html تاريخ التصفح 2022/06/10

[2] الهنيدي منال عبد الفتاح، رسوم الأطفال نظرة تحليلية، الطبعة 1، عالم الكتب، القاهرة، 2007، صفحة 35–45

يتعرض بدرجة ما لصراعات واحباطات وكبت لانفعالاته ورغباته التي قد لا تجد طريقها للاشباع، مما ينجم عنه شعورا بالقلق والتوتر قد يصل الى الاضطراب النفسي ما لم يجد الوسيلة الملائمة التي يمكنه عن طريقها التعبير عن مخاوفه وانفعالاته وصراعاته، والرسم يعد وسيلة هامة تسمح بالتنفيس عن تلك المشاعر، ووسيلة للإسقاط يعكس من خلالها الطفل مفهومه عن ذاته وعن الاخرين[1]

3-التعبير عن الذات: تعتبر الحاجة إلى التعبير والاتصال من أهم ما يدفع الطفل إلى الرسم وإلى مختلف أشكال التعبير الفني، ويمكن اعتبار فن الطفل رسائل موجهة منه إلى والديه وإلى زملائه ومدرسيه وإلى كل من يحيطون به، فالعمل الفني تعبير رمزي شأنه في ذلك شأن الجمل اللفظية التي يستخدمها الطفل في حياته اليومية.

4 – الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات: أن للطفل حاجات نفسية ملحة كمثل أن يشعر بالتقدير والاعتبار من قبل المحيطين به، وتوجد صلة وثيقة بين التعبير الفني والذات، ذلك أن التعبير الفني يساعد الفرد على تنمية مفهوم الذات وعلى الشعور بالرضاء عن النفس.

5-التسلية: وهي شغل وقت الفراغ عند الطفل وهي عملية ترويحية ينفس بها الطفل عن نفسه وعن الانفعالات التي تخالجه.

6- اللعب: فالرسم هو " نوع من اللعب " بالمعنى النفسي العميق، وفيه الترويح والتسلية واستعمال الأدوات بمهارة وفي الوقت نفسه يمكن لهذا اللعب أن يكشف معلومات هامة عن الشخصية

7-التقليد: عندما يحاول الطفل أن يقلد إنما يمثل رغبة الطفل في تقليد الغير من الصغار والكبار على حد سواء وذلك يظهر في رسومات الأطفال[2].

ثانيا: خصائص الرسم عند الأطفال

توصل علماء النفس لعدة خصائص تميز رسوم الأطفال عن تلك لدى الكبار أهمها :

1. التلقائية: هي إحدى الخصائص المميزة لرسوم الأطفال، فلا تعتمد على قوانين ثابتة، أو على إتقان لفن الرسم، بل تعتمد على المنطق، والفكر الخاص بالطفل، وتوضح طبيعة الحياة، أو العالم الذي يعيشه الطفل، فيعتمد عادة على الخيال في رسم بعض الأحداث، أو الأشياء الموجودة في مخيلته، ويرى أنها قادرة على توضيح الأفكار التي يريد أن يُعبر عنها[3].

[1] القريطي عبد المطلب أمين، مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، صفحة 21

[2] سعدات محمود فتوح محمد، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 2، دار الهدى للطباعة، 2020، صفحة 30-32

[3] سعدات محمود فتوح محمد، نفس المرجع، صفحة 24.

2. –الشفافية: ويقصد بها اظهار الطفل ما بداخل الأشكال المرسومة من محتويات، والكشف عما يستتر خلف اسطح الأشكال من خبايا لا يمكن رؤيتها بصريا[1].

3. –المبالغة والحذف: يلجأ الطفل من منطق تأكيد أهمية جزء أو شكل ما دون الآخر والمبالغة فيه، أو اهمال بعض الأجزاء الأخرى التي ليست قيمة لديه، مما يترتب عليه حذف هذه الأجزاء[2].

4. خط الأرض: يلاحظ في رسومات الأطفال أنهم يرسمون أشخاصهم وقد صفوهم على خط أفقي واحد يمثل خط الأرض الذي تقف فوقه الأشياء ويبدأ بعض الأطفال في استخدام خط الأرض عند السادسة وقد يستمر معهم فيما بعد الثانية عشر وقد يرسم الطفل أكثر من خط الأرض فهناك خط للأشخاص وخط للعربات وغالبا ما يرسم الطفل خط الأرض موازيا لحافة الصفحة أو الورقة وفي أسفلها ثم يبدأ في وضع شخوصه أو عناصر رسم على هذا الخط.

5. التسطيح: مثلا ان يرسم الشي بحيث يبسط جميع جوانبه ويفرد كل أجزائه بحيث يمثلها جميعا بنفس القدر من الأهمية دون أن يحجب فيها جزء جزءا اخر[3].

6. الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد: يلاحظ في رسومات الأطفال أنهم لا يتقيدون بالأمكنة والأزمنة التي توجد عليها الأشياء فيعبرون كما لو كان يعرض عليهم شريطا سينمائيا للأحداث بصرف النظر عن مكانها وزمانها.

7. التكرار في الرسوم: يلجأ أغلب الأطفال إلى تكرار رسومٍ كانوا قد رسموها في السابق، وذلك لشعورهم بأن الرسالة التي أرادوا أن يوصلوها من الرسوم السابقة لم تصل بشكل صحيح، أو بسبب ارتباطهم المباشر بمضمون الرسم.

8. الخلط بين المسطحات المختلفة في حيز واحد: من مظاهر عدم التزام الطفل بزاوية معينة في الرسم فانه يلجأ إلى التعبير عن الأشياء كما لو كان يدور حولها ليراها من زوايا مختلفة، فيجمع ما يروق له من مظاهرها ومن زوايا مختلفة في حيز واحد، فهو يريد أن يعبر عن الأشياء في أوضح صورها[4].

---

1 القريطي عبد المطلب أمين، مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، صفحة 78

2 القريطي عبد المطلب أمين، نفس المرجع، صفحة 72

3 القريطي عبد المطلب أمين، مدخل الى سيكولوجية ريوم الأطفال، الطبعة 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، صفحة 64.

4 سعدات محمود فتوح محمد، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 2، دار الهدى للطباعة، 2020، صفحة 29.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 02 ص.ص: 1431-1450

9. الطفل عندما يرسم فإنه يرسم ما يعرفه لا ما يراه، وكلما كبر اعتمد أكثر على بصره في الرسم .

10. يميل الطفل حتى سن العاشرة تقريباً إلى رسم الأشخاص أكثر من أي موضوع آخر.

ثالثا: الفروق الفردية بين رسومات الأطفال:

– كل طفل يختلف عن الآخر، في نفسيته وتفكيره وظروفه أيضاً. وتبعاً لـ ذلك فهناك فروق بين رسم طفلٍ ورسم طفل آخر. تصنف الفروق بين رسوم الأطفال كالتالي:

1- فروق من حيث النِسَبْ (أحجام الأشياء المرسومة): يوجد فرق فيما يدل عليه رسم الطفل لعنصرٍ ما بشكلٍ كبير، ورسم ذات العنصر بشكلٍ صغير عند طفل آخر.

2- فرق من حيث التفاصيل ومدى تأكيدها من حيث المحور والتظليل :فرق في الدلالة لـ وجود عنصر من عدمه أو الإكثار منه في رسوم الأطفال المختلفين.

3- فروق من حيث المنظور وموضع عناصر الرسم :أيضاً هناك فرق بين رسم الطفل لعنصر في موضعٍ ما من الورقة، ورسم طفل آخر لـ نفس العنصر في موضع آخر من الورقة.

4- فرق من حيث الشكل المرسوم، ونوع الخط :فرق في الدلالة لـ رسم عنصر بخط باهت عند طفل، ورسم العنصر ذاته بخط واضح عند طفل آخر، وكذلك فروق بين رسم الأشكال مربعة أو مثلثة أو بشكل نجوم.

5- فروق من حيث الضغط :فرق في الدلالة بين عنصر لا يكاد يظهر على الورقة، ورسم طفل آخر لذات العنصر بخط يخرم الورقة.

6- فرق من حيث دلالات اللون :هناك فرق بين التلوين بلون معين، وتلوين طفل آخر لعناصر مشابهه بلون آخر.

لقد استخدم الرسم في الكشف عن الكثير من الأمراض النفسية ليس للصغار فحسب بل وللكبار أيضا فالرسم والألوان في يد الإنسان الذي يعاني من ضغوط ومشاكل نفسية هي بمثابة مجال للتفرع الوجداني وطرح ما في قلب هذا الإنسان المثقل بالهموم على الورق[1].

[1] المالكي موزة، اطفال بلا مشاكل زهور بلا أشواك، دار النهضة العربية، بيروت،1996، صفحة 96.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

المطلب الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

أولا: منهج الدراسة

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وذلك من خلال قراءة تحليلية لعناصر وأسس العمل الفني في رسومات الأطفال.

وهو طريقة قادرة على الوصول إلى استغلال كلي هادف للمعطيات المعلوماتية، وقد استخدم في البداية في مجال الصحافة والإعلام وعرفه "بيرلسون" بأنه: "طريقة للبحث تهدف إلى وصف المحتوى الظاهري لوسائل الاتصال وصفا كميا، موضوعيا، ومنهجيا". فتحليل المحتوى تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة[1].

وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يتوافق مع طبيعة الدراسة.

ثانيا: عينة الدراسة وخصائصها.

تتكون العينة من عشرة أطفال متمدرسين من مدينة باتنة يتراوح سنهم ما بين 5 سنوات و8 سنوات. تم اختيار العينة بطريقة عرضية، والجدول التالي يبن خصائص العينة:

– جدول رقم 01–يبين خصائص العينة –

خصائص العينة	السن (بالسنوات)				الجنس		المجموع
	5	6	7	8	ذكور	اناث	
العدد	2	5	2	1	08	02	**10**
النسبة %	20	50	20	10	80	20	**%100**

[1] أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الطبعة02، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008، ص218.

ثالثا: أدوات الدراسة:

1-المقابلة الفردية:

المقابلـة الفرديـة هـي ببسـاطة موقـف حـواري بـين شخصـين عـادة مـا يطلـق عليهمـا الفـاحص والمفحـوص (زهران،552،2007). فمقابلـة البحـث تقنيـة مباشـرة للتقصـي العلمـي تسـتعمل إزاء الأفـراد الـذين تـم سـحبهم بكيفيـة منعزلـة، غيـر أنهـا تسـتعمل فـي بعـض الحـالات، إزاء المجموعـات مـن أجـل اسـتجوابهم بطريقـة نصـف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين[1].

2-اختبار رسم العائلة:

لقد وضعه العالم الفرنسي لويس كورمان (**Louis Corman**) بغية دراسة تصور الطفل لعائلته وتصوره كذلك للعائلة التي يتمناها وهذا الاختبار هو اختبار إسقاطي، ثم قام بورو porot بتطويره. أما الاختبار المطبق هنا هو "أرسم عائلتك". حيث تعطى للطفل ورقة بيضاء وقلم رصاص ومجموعة من الألوان ويطلب منه رسم عائلته مع حساب الزمن المستغرق في الرسم.

المطلب الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بعد اجراء مقابلات فردية مع كل حالة والتي كان محورها العلاقات الأسرية لعائلة الطفل، تم تطبيق اختبار "ارسم عائلتك" على مفردات الحالة كذلك بصورة فردية، تم تحليل الرسومات على ثلاث مستويات وهي:

1. على مستوى الخط
2. على مستوى الشكل
3. على مستوى المحتوى

بعد تحليل محتويات الرسوم تمت مقارنتها مع ما أفصح عنه الأطفال خلال المقابلات.

أولا: تحليل عام للحالات

1-الحالة الأولى "دعاء 06 سنوات": من خلال المقابلة وتحليل الرسم نستنتج ما يلي:

دعاء فتاة مصممة لديها حيوية ذهنية وفكرية واثقة من نفسها، متعلقة بوالدتها وهذا ما تبين من خلال المقابلة وأيضا من خلال الرسم، حيث رسمت نفسها وهي تضع يدها بيد أمها، في حين رسمت أختيها يضعان يديهما ببعض، وقد رسمت أختها الصغيرة هي الأولى ما يشير إلى حبها لها وعدم غيرتها منها، وهو

[1] أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الطبعة02، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008، ص197.

ما أكدته من خلال المقابلة، أيضا عبرت عن علاقتها بأختها الكبرى بأنها جيدة وتبين ذلك أيضا من خلال الرسم حيث أنه بعد إكمالها الرسم رجعت إلى أختها وأكملت بعض التفاصيل، في حين أنها تذكر أن علاقتها بوالدها جيدة هي وأختيها، وانه يحبهم بنفس الدرجة غير أنه من خلال رسمها تبين أنها تجد صعوبة في إقامة علاقة وطيدة معه وأنها ليست هي الأقرب إليه وإنما أختها التي تكبرها، أين استعملت الممحاة عدة مرات عند رسمه وأنها لم ترسم له الأصابع.

دعاء لديها ميولات للنجاح والتفوق، فهي متفوقة في دراستها. وهي دائما تفكر في المستقبل والمشاريع المستقبلية. وأن مكانة الأسرة عندها مرتفعة وذلك من خلال رسم جميع الأفراد متقاربين وهم في حالة ود وترابط.

دعاء متوافقة نفسيا، الاستقرار العاطفي والتوازن والاندماج يسود أسرتها. وهذا فعلا ما تبين من خلال المقابلة وأكدته بالرسم.

2-الحالة الثانية" نورهان 6 سنوات": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

نورهان تهتم كثيرا بالآخرين، وهي حساسة وحسنة الطبع، متمسكة بطفولتها، مصممة وتريد أن تثبت ذاتها بالرغم من انخفاض مفهوم الذات عندها بعض الشيء.

نورهان استخدمت ميكانيزم التقمص حيث أن حبها لأمها وانجذابها لها جعلها تدمج نفسها في شخصية أمها أين كانت مترددة عندما رسمت والدتها. فتارة تقول هذه أمي وتارة أخرى تقول هذه أنا، هذا ما فسره حديثها حيث قالت " بابا يحب ماما" ثم تقول " بابا يحبني أنا، يحبني أنا برك".

نلاحظ أيضا تكرارها لرسم أخوها الصغير، ما يشير إلى مشاعر متناقضة اتجاهه، تحبه وفي نفس الوقت تشعر اتجاهه بالغيرة، وبأنه ينافسها في حبها لوالديها، اين رسمته في المرة الأولى أمام الأم، وفي الثانية أمام الأب. وهو ما أكدته خلال المقابلة، غير أن غيرة نورهان طبيعية وليست مرضية فلا يخلو تصرف أي طفل من إظهار الغيرة بين الحين والأخر، وهي لا تسبب إشكالا إذا عولج الموقف علاجاً سليماً.

نستنتج أن نورهان فتاة حساسة وحسنة الطبع، تحب الناس ولديها القدرة على جذب الآخرين هذا من خلال نتائج الرسم وهو ما ينطبق فعلا في الواقع، تتمتع بالنشاطات والأحداث الاجتماعية فهي كثيرة الحديث وهذا ما ينطبق مع رسمها.

3-الحالة الثالثة "هيثم 7 سنوات": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

هيثم لديه توتر شديد ويشعر بافتقاد الأمن والطمأنينة داخل أسرته وذلك بسبب خوفه من أخيه الذي يضربه وهذا ما ولد لديه الخجل وربما حتى التأتأة (الحالة يعاني من التأتأة)، خوفه من أخيه ظهر في رسمه وكان قد بينه أيضا لفظيا، فقد أكد أنه يضربه وبأنه لا يجب أن يذهب معهم في رحلة.

هيثم أيضا يشعر بعدم الرضا، وأنه لم يكتسب حق الحديث والتعبير، ما يشعره بالعجز حاليا أنه مراقب ومتحكم فقد رسم الأيدي بعد إتمام رسم كل الأفراد.

نستنتج أن هيثم لديه ميول للعدوانية والقلق بسب ما يشعر به من اضطهاد وعدوان من طرف أخيه وقد يقوده ذلك إلى الانسحاب بسبب هروبه من مصادر التوتر والقلق المتمثلة في أخيه، وعن مواقع الإحباط التي تتمثل في عدم إنصافه من طرف والديه.

4-الحالة الرابعة "علاء 6 سنوات": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

علاء يشعر بالتوتر والقلق وتبين ذلك من خلال تغير وضعية الورقة وأنه بحاجة إلى الاستقلال وأن والدته تمثل له مصدر للقلق ولخبرات مؤلمة فهو لم يتحدث عنها بقدر ما تحدث عن باقي الأفراد وخاصة جده، بالإضافة أنه رسمها أسفل الصفحة بعد أن وضع خط فاصل.

علاء حساس ومتعلق كثيرا بجده، هذا ما أظهره رسمه فقد حاول أن يرسمه بأحسن ما يكون ورسمه هو الأول وهو فعلا ما عبر عنه لفظيا. علاء لديه ميول نحو القلق والانطوائية والاستغراق في الذات.

5-الحالة الخامسة "أيمن 6 سنوات": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

أيمن يشعر بالغيرة بسبب أخته الصغيرة وهذا ما تبين في رسمه، أما من خلال حديثه فقد استخدم ميكانيزم الإسقاط أين نسب غيرته المتمثلة في عدم حبه لأخته والتي تسبب له الألم. ومشاعر الغيرة والكره نسبها لأخته حيث قال" أختي لا تحبني وتكرهني"، في حين أنه يشعر أن والدته تدلل أخته وأنها لا تهتم لأمره ما ولد لديه شعور بالدونية والنقص فهو يبحث عن حب والدته واهتمامها به. شعوره بهذا النقص والدونية وإحباطه من أمه أدى به إلى استخدام ميكانيزم الانسحاب لتفادي مواقف التهديد والخطر بما في ذلك أصدقاؤه داخل المدرسة. هذا ما لم يستطع أن يعبر به لفظيا لكن ظهر أثناء تحليل رسمه.

أيمن لديه ميولات للانطوائية بسبب الانسحاب والخجل.

6-الحالة السادسة "أنيس 7 سنوات": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

أنيس قلق ومتوتر هذا ما لاحظناه عليه وهذا ما تبين أيضا في تحليل الرسومات. أنيس يشعر بالاضطهاد والتسلط الممارس عليه من طرف أخوه كما تلفظ به وأيضا كما جاء في رسمه.

أيضا يتضح من خلال الرسم أن أنيس يعبر عن سوء ترابط وسوء توافق داخل أسرته، وأن والديه بعيدان عنه وهو فعلا ما هو موجود. فالوالدين يعملان مما يضطره للذهاب إلى جدته في فترة منتصف النهار. طبعا هو لم يستطع التعبير لفظيا عن المشاكل العلائقية بينه وبين والديه لكن عبر عنها بالرسم. فهو بحاجة للانتباه والاهتمام. فهذا البعد وشعوره بتظلم أخوه ولد لديه صراعات داخلية جعلته طفل قلق ومتوتر. أنيس لديه ميولات للعدوانية والانطوائية والعصبية بسبب الصراعات والدوافع اللاشعورية التي لا يعرف مصدرها.

7-الحالة السابعة "**يزيد 8 سنوات**": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

يزيد طفل خيالي ويعيش في أحلام اليقظة وقد اتضح ذلك من خلال رسمه وأيضا من خلال حديثه فقد ألف قصص خيالية تتمثل في وفاة جده الذي لا يزال على قيد الحياة، وقصة ذهاب جميع أفراد أسرته إلى البحر وتركه هو وحده في البيت لمدة 15 يوم. يزيد يعاني من الغيرة المرضية ويقصد بها الغيرة التي تكون مدمرة للطفل والتي قد تكون سبباً في إحباطه وتعرضه للكثير من المشاكل النفسية. وما السلوك العدائي والارتباك والانزواء التي تظهر على الطفل يزيد إلا أثرا من آثار الغيرة.

وبسب الغيرة تضعف ثقة الطفل بنفسه، أو تؤدي إلى نزوعه للعدوان والتخريب والغضب. وهو ما يبدو على يزيد، أيضا تسبب له صراعات نفسية متعددة، تؤثر على توافقه الشخصي والاجتماعي. ومن بين الصراعات التي ظهرت في تحليل رسوم يزيد: القلق، الإحساس بالذنب، البغض، كبت عميق واكتئاب، وشعور بالدونية، بحث عن الأمن.

من خلال رسوم الطفل يزيد اتضحت مكنونات وصراعات نفسية دفينة لاشعورية، وقد ذكر فرويد أن الفن، بعد الأحلام، هو الطريق المعترف به إلى الأعماق. فيزيد لم يستطع التعبير عنها لفظيا لكنه عبر عنها فنيا. نلاحظ أيضا من رسم يزيد استعماله للون الأحمر وقد استخدمه بطريقة عنيفة ما يشير إلى خبرة انفعالية شديدة. إن استعمال اللون الأحمر يؤدي إلى الحدة الشديدة في التعامل والحدة في المزاج.

نستنتج أن عدوانية يزيد ما هي إلا أثر من آثار غيرته المرضية، واستجابة للتوتر الناشئ عن مصدر خارجي (أخويه التوأم) والذي يسبب له الشعور بالألم.

8-الحالة الثامنة "**عبد الرحمان 5 سنوات**": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

عبد الرحمان يشعر بعدم الاستقرار والأمن في الأسرة بسبب ربما المنازعات التي تحدث بين الوالدين. فعبد الرحمان لم يستطيع تحديد شعوره بالضبط اتجاه أخوه غير الشقيق، فهو يقول أنه يحبه، ولكن بسبب أن أمه ليست هي نفسها أم أخوه، فهذا ولد لديه حساسية وتشوه في الإدراك وقد اتضح ذلك حين لم يرسمه. بينما عندما ذكر أفراد أسرته ذكره معهم. هذا ما جعله عرضة لصراعات نفسية. عبد الرحمان يعاني من قلق نفسي، وصراع وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، مخاوف، صدمات انفعالية، شعور بالنقص وعدم الكفاءة، وهذه الصراعات ربما كانت هي السبب من وراء اضطرابه اللغوي والمتمثل في التأتأة. والتأتأة بدورها جعلته يتجنب الاحتكاك بالآخرين أين يجد في تجنبهم مخرجا مريحا له. وهذا ما بدا عليه خلال المقابلة ومن خلال تحليل الرسم. عبد الرحمن عرضة للقلق، بالإضافة إلى الاتجاهات العدوانية.

9-الحالة التاسعة "**أسامة 5 سنوات**": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

أسامة قلق ومتوتر وما قضم أظافره الا مؤشرا لذلك، حيث يقضم الطفل عادة أظافره ليخفف من حدة شعوره بالتوتر أو عقابا لنفسه نتيجة شعوره بالسخط على والديه وعدم استطاعته تفريغ شحنته فيهم فتتجه تلك المشاعر العدوانية التي يكنها اتجاههم نحو نفسه.

إن قلق أسامة هو خوف من المجهول والمجهول بالنسبة له هو دوافعه الذاتية، الدافع للعدوان والرغبات... إلخ، فإن السلوك الناتج عن هذه الدوافع يواجه في الأغلب بالعقاب والتحريم من والديه، فلا يستطيع التعبير عنها ولكن ليس معنى ذلك أن هذه الدوافع قد ماتت، بل تظل موجودة وتظل قابلة للاستثارة، وفي حالة استثارتها يبدي الطفل مشاعر الخوف مما سيلقاه من عقاب ولكنه يجهل مصدر هذا الخوف. لهذا اتضحت في رسمه مشاعر الكبت وأنه مقيد، وشعوره بالاختناق. ووجود معاناة نفسية.

كل هذا لم يستطع أسامة التعبير عنها لفظيا ولا حتى ضمنيا. لكن من خلال الرسم اتضحت.

أسامة لديه ميول للانطوائية فهو خجول ويتحاشى الآخرين ولا يميل لمشاركة الاخرين.

10-الحالة العاشرة "عبد الباسط 6 سنوات": من خلال المقابلة وتحليل الرسم تبين ما يلي:

أثناء المقابلة ظهرت على عبد الباسط مشاعر اللامبالاة، وشرود ذهني، خلط في المعلومات ما يشير إلى تشتت في الأفكار، تشوه في الإدراك، كلام غير واضح من حيث المعنى، يذكر أشخاص ولا يستطيع تحديد العلاقات العائلية بينهم...الخ وهذه مؤشرات خطيرة قد تنبؤ باضطراب ما قد يكون خطير. أو ربما تشير الى انخفاض في مستوى القدرات العقلية، أما بالنسبة لتحليل الرسم فقد بين الشعور بالنقص والدونية، عدم التركيز، شرود الذهن، وسوء التوافق وهو ما ينطبق على ما تم استنتاجه من المقابلة، غير ان الرسومات اشارت إلى وجود كبت عميق واكتئاب وقلق وإحساس بالذنب، بالإضافة إلى أنه غير راض بوضعيته ولا يشعر بأهميته. وأنه لا يشعر بالحب اتجاه والديه وخاصة الأب. وميل العدوان وميل للقلق.

عبد الباسط يشعر بعدم الاستقرار الأسري بسبب كثرة عدد الأفراد داخل العائلة. وسوء التوافق، كما أن لديه مؤشرات لاضطرابات على المستوى العقلي.

ثانيا: تحليل النتائج في ظل الفرضيات:

1-الفرضية الأولى: العلاقة بين التعبير اللغوي والرسم عند الطفل هي علاقة متكاملة

من خلال نتائج الدراسة تبين بأن اللغة المنطوقة والرسم هما أداتان مكملتان لتعبير الطفل، فنجد أن رسم دعاء كان يعبر تقريبا عما عبرت عنه لفظيا. وأن رسم علاء عبر عن جزء كبير مما عبره لفظيا. كذلك من خلال الحالتين هيثم ونورهان فقد أكد الرسم ما قالاه خلال المقابلة بنسبة جيدة. في حين نجد أن محتوى الرسم ومحتوى المقابلة مع الحالات أيمن وأسامة وعبد الباسط كانا مختلفين لحد ما. غير أنه من خلال الرسم تم الإفصاح عن الكثير من المكبوتات لدى الحالات.

وعليه يمكن اعتبار بان الرسم اداة مكملة للتعبير اللغوي بل وحتى أداة بديلة له، فكما تمت الإشارة اليه سابقا فالطفل يستطيع التعبير بالرسم دون قيود كتلك التي يجدها في تعبيره اللغوي.

2-الفرضية الثانية: التعبير بالرسم يكشف عن المشاكل النفسية والحاجات والميولات عند الطفل.

من خلال رسومات الأطفال عينة الدراسة تم الكشف عن مكنونات وصراعات بداخل الطفل.

حيث بين الرسم مع الحالة يزيد مشكلة الغيرة الشديدة، أيضا مع الحالة أيمن الذي يسقط غيرته على أخته ومع أسامة، بينما مع عبد الباسط فكانت المقابلة هي من كشفت عن مشاكل نفسية لديه. ولكن هذا لا يمنع أن الرسم أيضا كشف عن جزء مهما منها.

كما استطاع أطفال العينة من خلال الرسم التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لم يستطيعوا التلفظ بها شفهيا. فقد كان ذلك واضحا وجليا مع جميع الحالات باستثناء نورهان وعبد الباسط.

كما أمكن من خلال الرسم التنبؤ بميولات معظم الحالات. فمثلا من خلال الحالة دعاء التي كشفت عندها ميولات التفوق والنجاح، ومع الحالة يزيد الذي ظهرت لديه ميولات للعزلة والعدوانية، وأيمن لديه ميولات الانسحاب والانطواء.

- جدول رقم 02-يبين نتائج الفرضية الثانية -

اسم الحالة	الفرضية الثانية		
	صراعات	حاجات	ميولات
دعاء	-	اهتمام الأب	النجاح
نورهان	-	-	نشاطات اجتماعية
هيثم	شعور بالاضطهاد	الأمن/الاهتمام	عدوانية والقلق
علاء	التوتر والقلق	الاستقلال	الانطوائية
أيمن	غيرة مرضية	حب والدته	الانطوائية/ الانسحاب
أنيس	شعور بالاضطهاد	ترابط أسري	عدوانية/انطوائية

يزيد	غيرة مرضية	تقدير الذات	عدوانية/عزلة
عبد الرحمان	قلق/كبت/تشتت	الأمن	عدوانية
أسامة	خوف/خجل	العدوان	الانطوائية
عبد الباسط	سوء توافق	-	عدوانية

الخاتمة:

من خلال الدراسة الحالية يمكن اعتبار رسوم الأطفال لغة ملائمة للتواصل معهم، فهي نوع من التعبير أكثر من كونها وسيلة لفن جميل، هي تعبير شأنها شأن اللغة المنطوقة تحمل العديد من الرسائل، لذلك كان لزاما علينا الاهتمام به أكثر سواء كنا أولياء أو مربيين أو مختصين نفسانيين. فمن خلال الرسم يمكن للطفل التنفيس عن انفعالاته دون اية قيود من الكبار كما يفعلون عادة عندما يعبر الطفل لغويا بما يجول بداخله من مخاوف أو صراعات أو مكبوتات، أو حتى عند التعبير عن طموحاته وميولاته واتجاهاته، كما ولا يمكن بحال انكار المتعة التي يتحصل عليها الطفل من خلال الرسم والتلوين، فهي توفر اشباع حسي حركي خاصة خلال الطفولة المبكرة، ولذلك يمكن ادراج التوصيات التالية:

- تعيين أخصائيين نفسانيين داخل المؤسسات التعليمية خاصة المدارس الابتدائية.
- عدم تجاهل الأولياء والقائمين على تربية الطفل لرسوماته أو اهمالها أو عدم السماح له بممارستها بحجة أنها مضيعة للوقت كما يعتقد البعض.
- وكان من الواجب أن تدرس مادة الرسم من طرف مختصين في مرحلة الطفولة. واستخدام الرسم كوسيلة تعبير وترفيه لدى طفل المدرسة والاهتمام بالمواد الفنية الاخرى.
- استخدام الرسم مع الأطفال المتأخرين دراسياً والذين يعانون من سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي ومن لديهم مشكلات سلوكية، خاصة ممن لديهم مشكلات لغوية، ومن ثم فيمكن أن يكون الرسم أداة قيمة لفهم حالاتهم.
- استخدام الرسم كوسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين عند الأطفال الانطوائيين.

قائمة المراجع:

الكتب:

1- العناني حنان عبد الحميد، الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 01، دار الفكر، الأردن، 2007.

2- زهران حامد عبد السلام، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، الطبعة 01، دار المسيرة للنشر، الأردن،2007.

3- المالكي موزة، اطفال بلا مشاكل زهور بلا أشواك، دار النهضة العربية، بيروت، 1996.

4- [1] القريطي عبد المطلب أمين، مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

5- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الطبعة 02، دار القصبة، للنشر، الجزائر،2008.

6- طهراوي جميل، وأبو الدقة سناء، الدلالات النفسية لرسومات الأطفال الفلسطينيين بعد حرب غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني،2010.

7- سعدات محمود فتوح محمد، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة 2، دار الهدى للطباعة، 2020، صفحة09.

8- الهنيدي منال عبد الفتاح، رسوم الأطفال نظرة تحليلية، الطبعة 1، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

المواقع الالكترونية:

1. خلف أحمد محمد، أنواع الرسم وأهم أساسياته، 29 يونيو 2020،

https://mhtwyat.com/%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85/ تاريخ التصفح: 2022/06/27.

2. النقيدان عبد الله بن محمد، و المزيد عبدالعزيز بن محمد، مراحل تطور رسوم الأطفال، 03-10-2005،
https://art4edu.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%8A%20%D8%B9%D9%86%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/4416-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%84%20%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%20%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84.html
تاريخ التصفح 2022/06/10

الملاحق:

الملحق(10): رسومات الحالات العشرة